الوحدة السادسة

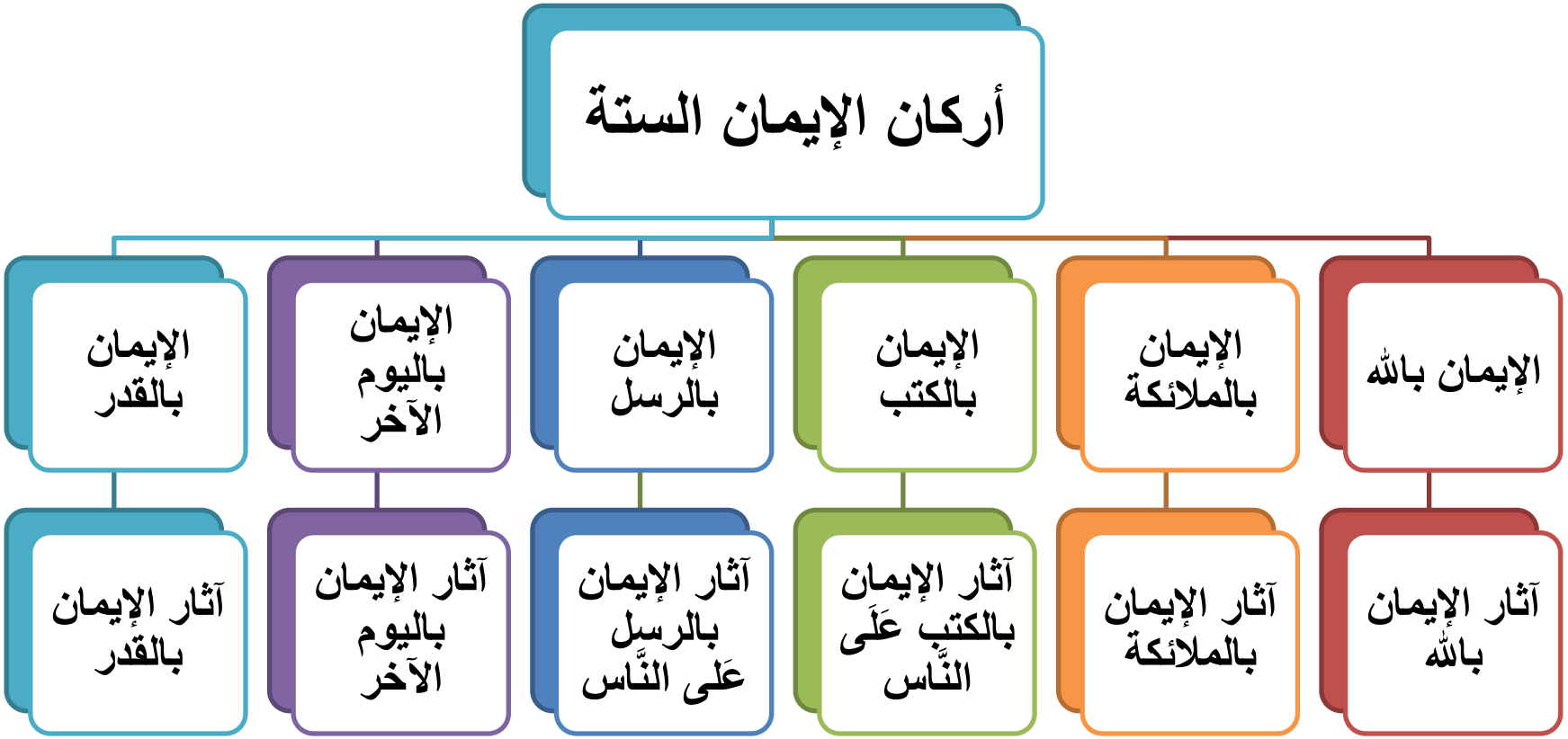

الإيمان بالله

- **الإيمان في اللغة:** التصديق بالقلب.
- **وفي الشرع:** قول باللسان وعمل بالأركان، وعقد بالجنان، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.
- **إنّ القرآن كلّه حديث عن هذا الإيمان:**
  - إمّا حديث مباشر عن الله تعالى.
  - وإمّا دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له، وترك ما يُعبد من دونه من آلهة باطلة، وهذا كله تعريف بالله.
  - وإما أمر بطاعته سبحانه، ونهي عن معصيته، وهذا من لوازم الإيمان.
  - وإمّا إخبار عن أهل الإيمان وما فعل بهم في الدنيا والآخرة، وهذا جزاء أهل الإيمان بالله.
  - وإمّا إخبار عن الكافرين، وما يفعل الله بهم في الدّنيا والآخرة في دار العذاب، وهذا جزاء من أعرض عن الإيمان.

الإيمان بالله

- **ويتحقق الإيمان بأشياء كَثِيرة مِنْهَا:**

– وعَلَى رأسها الاعتقاد بأن لِهذا الكون ربا واحدا خالقا.

– ورأس الإيمان شهادة أن لا إله الا الله وأن مُحَمَّدَاً عبده ورسوله.

– الإيمان الجازم أن الإسلام هُوَ دين الله الحق ليوم الدين والرسول مُحَمّد صلى الله عليه وسلم هُوَ خاتم الأنبياء.

– وأن الله له الأسماء الحسنى والصفات العلى الدالة على صفات الكمال ولا نقص فيها بوجه من الوجوه، فلا يماثله ولا يشاركه فيها شيء من المَخْلوقات.

الإيمان بالله

- **ومنزلة الإيمان في الدين الوسط.**

فكل محسن مؤمن، وكل مؤمن مسلم، وليس كل مؤمن محسناً، ولا كل مسلم مؤمنا.

- **وَهُنَاكَ ارتباط كَبِير بَيْنَ الإيمان والعمل في آيات القرآن الكريم** قال تعالى: «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت.."

- **وَنُلاحِظُ هُنا بَعْض صفات المؤمنين:**

– إذا ذكر الله، شعروا بِالخَوفِ وتعظيماً لَهُ.
– إذا سمعوا آيات القرآن الكريم زاد إيمانهم.
– يتوكلون عَلَى الله سبحانه وتعالى.
– يصلون.
– مِمَّا رزقهم الله ينفقون.

الدين ثلاث درجات

- الإحسان
- الإيمان
- الإسلام

آثار الإيمان بالله

- **أولاً:** الثقة العالية بالله سبحانه وتعالى، وهَذَا يجعل من المسلم إنساناً عزيزاً، قَوياً، لا يخشى في الله لومة لائم.
- **ثَانِيًا:** التوكل عَلَى الله سبحانه وتعالى.
- **ثالثًا:** الإيمان بالله يجعل للمسلم رسالة في الْحَياة، هِيَ رسالة نشر الإسلام.
- **رابعًا:** الإيمان بالله يزيد التقوى، **والتقوى:** موافقة الله في أمره ونهيه.

الإيمان بالملائكة

- **المَلَك هُوَ:** جسم لطيف نوراني يتشكل بأشكال مُخْتَلِفَة، مجبولون على طاعته سبحانه وتعالى لا يعصونه ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، يقومون بوظائف مُحَدَّدَة، ولا يعلم عددهم إلا الله. «لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون»
- **الإيمان بالملائكة فهو:** «التصديق الجازم بأن لله ملائكةً موجودين، مخلوقين من نور، وأنهم عبادٌ مكرمون يسبحون الله في الليل والنهار لا يفترون، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ثم إنهم ليسوا كالبشر، فهم لا يأكلونَ ولا يشربونَ ولا ينامون ولا يتناسلون، وإنهم قائمون بوظائف متنوعة أوكلَ الله تعالى إليهم القيام بها»

دليل الإيمان به « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب..»

الإيمان بالملائكة

- **مِمَّا خلقت الملائكة؟**
- فَقَد خلقوا من نور، عَنْ عَائِشَةَ أم المؤمنين رضي الله عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خلقت الملائكة من نور، و خلق الجان من مارج من نار».
- خلق الله الملائكة قبل الإنسان « وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل...»
- **من الملك الذي رأه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في صورته الحقيقة؟**
- الملك جبريل، وله ستمائة جناح، قال تعالى: «ولقد رءاه بالأفق المبين».
- **هل الملائكة تأكل و تشرب؟**
- مِن صفات الملائكة أنهم لا يأكلون ولا يشربون، وَمِمَّا يدل عَلَى ذلِكَ ما جرى بَيْنَ نبي الله إبراهيم، وضيوفه من الملائكة لما زاروه. «فقربه إليهم قال ألا تأكلون»
- لا يملون من التسبيح لله « يسبحون الليل والنهار ولا يفترون»

الإيمان بالملائكة

- **الأعمال الموكلة إلى الملائكة:**
- حمل العرش.
- وإنزال الوحي عَلَى الرسل.
- والعمل عَلَى شؤون الجنة والنَّار.
- والنفخ في الصور.
- وكتابة أعمال بني ادم.
- وحفظ الإنسان.

آثار الإيمان بالملائكة

- **أولاً:** تعميق الشعور بمراقبة الله سبحانه وتعالى، والتحفظ عن أعمال الشر، لأنَّ الملائكة يكبتون كل شَيء.
- **ثَانِياً:** حب الملائكة، لأنهم مطيعون لله سبحانه وتعالى، وموكلون بأعمال كَثِيرة فِيهِا خير البشر.
- **ثالثاً:** طاعة الله أكثر، والتقرب إليه اقتداء بالملائكة الكرام.
- **رابعاً:** إتقان العمل اقتداء بالملائكة فهم يعملون بدقة ونظام.

الإيمان بكتبه سبحانه وتعالى

- والكتب جمع كَلِمَة -------
- و يطلق بصفة خاصة في الأديان على «النص الحاكم لشرائع وطبائع ومقومات الدين»
- وَالكُتُب السماوية هِيَ الَّتِي نزلت من السماء عَلَى بَعْض انبياء الله، وَقَدْ ورد ذكر بعضها، وبعضها لَمْ يذكر.
- **حاجة الناس إلى الكتب السماوية.**

التوراة	الإنجيل	الزبور	الصحف	القرآن الكريم
موسى عَلَيْهِ السلام	عيسى عَلَيْهِ السلام	داود عَلَيْهِ السلام	إبراهيم، وموسى عَلَيهِما السلام	محمد صلَّى الله عليه وسلَّم

الإيمان بكتبه سبحانه وتعالى

- **التوراة:** «نزلنا عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل».
- **الإنجيل:** «وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وأتيناه الإنجيل...».
- **الزبور:** « وأتينا داود زبورا».
- **الصحف:** «إن هذا لفي الصحف الأولى* صحف إبراهيم وموسى»
- **القرآن:** «إنا أنزلناه قرأناً عربياً لعلكم تعقلون»
- وقد أشار القرآن إلى كتب سماوية لشمل مجمل «كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق..».
- تعهد الله بحفظ القرآن الكريم، «بل هو قرآن مجيد* في لوح محفوظ».
- بينما قام اليهود بتحريف التوراة، « من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه..»

آثار الإيمان بالكتب عَلَى النَّاس

- **أولاً:** مَعْرِفَة طريق الحق، ووسائل العبادة الصحيحة، والحلال والحرام، وكل مَا يتعلق بشؤون الدينا، والدين، والآخرة.
- **ثانيًا:** شكر الله عَلى رحمته من خِلالَ رسالته المتصلة مُنْذُ بدء الخليقة للآن، فَهْوَ الهادي إلى طريقه القويم.
- **ثالثًا:** إدراك عظمة الله سبحانه وتعالى من خِلالَ كتبه، والعلم بعنايته سبحانه وتعالى بعباده حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم بِهِ.

الإيمان بالرسل

- **الرسل:** هِيَ جمع -------؛ بمعنى مُرسل أي مبعوث بإبلاغ شَيء، **والمراد هنا:** من أوحى إليه من البشر بشرع وأمر بتبليغه.
- **من أول الرسل؟ و من آخرهم؟**
- الرسل جميعا بشر، يولدون كما يولد البشر، ويموتون ويمرضون... الخ وَهَذِهِ الحقيقة البشرية يؤكدها القرآن الكريم **قال تعالى: «قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما..»**
- وقد عجبت الأمم الأولى من الوحي **قال تعالى: «أكان للناس عجبًا أن أوحينا إلى رجلا منهم..»**
- وَكانَ العجب منهم أن الله سبحانه بعث رسولاً من البشر **قال سبحانه: «و ما منع الناس أن يؤمنوا إذا جاءهم الهدى إلا أن قالوا..»**
- والإسلام لا يفرق بَيْنَ الرسل، والمسلم يؤمن بِهِم جَمِيعَاً. «أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون...»

الإيمان بالرسل

- آدم عليه السلام هو أول الأنبياء.
- و نوح عليه السلام أول الرسل.
- الدليل على أن آدم عليه السلام هو أول الأنبياء ما جاء في الحديث الذي أخرجه ابن حبان في صحيحه، أن النبي صلى الله عليه وسلم: سُئِلَ عن آدم أنبي هو؟ قال: "نعم نَبِيٌ مُكَلَّمْ".
- الدليل على أن نوح عليه السلام أول الرسل ما جاء في حديث الشفاعة أن الناس يذهبون إلى نوح فيقولون: "أنت أول رسول بعثه الله إلى الأرض".
- و معلوم أن هناك فرق بين النبي و الرسول؛ لكن هذا الفرق فيه أقوال بين العلماء.

الإيمان بالرسل

- **والمعجزة هِيَ:** أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ مقرون بالتحدي سالم عن الْمُعَارَضَةِ وَهِيَ إِمَّا حِسِّيَّةٌ وَإِمَّا عَقْلِيَّةٌ.
- **أكثر معجزات بني إسرائيل حسية، و أكثر معجزات هذه الأمة عقلية. لماذا؟**
- **شروط المعجزة:**
  - أن تكون من الأمور الخارقة للعادة سواء كان هذا الأمر الخارق من قبيل الأقوال كتسبيح الحصى وحنين الجذع ومثل القرآن الكريم، أو يكون من قبيل الأفعال كانفجار الماء من بين أصابع النبي صلى الله عليه وسلم وتكثير الطعام القليل وكفايته للجمع الكثير، أو من قبيل الترك مثل عدم إحراق النار لسيدنا إبراهيم عليه السلام وعدم إغراق الماء لموسى عليه السلام.
  - أن يكون الخارق من صنع الله وإنجازه.
  - سلامتها من المعارضة: أي لا يستطيع أحد أن يأتي بمثلها.
  - أن تكون موافقة لقول مدّعيها غير مخالفة لَهُ.
  - التحدّي بها: وهذا شرط أساس في المعجزة لإثبات عجز الجاحدين وإقامة الحجة عليهم..

والتحدي يكون بالقول الصريح بأن يقول الرسول: دليل صدقي وصحة ما جئت به هو عجزكم عن الإتيان بمثل هذا الأمر الذي أفعله.

ولا يصح من مؤمن أن يكفر أو يكذب أي رسول أو نبي، أو يصدق واحد، ويكذب الآخر.

الإيمان بالرسل

- **عصمة الرسل:** اتفقت الأمة على أنَّ الرسل
  - معصومون في **تحمّل الرسالة**؛ فلا ينسون شيئاً مما أوحاه الله إليهم إلاّ شيئاً قد نُسخ.
  - وهم معصومون في **التبليغ**، فالرسل لا يكتمون شيئاً ممّا أوحاه الله إليهم، ذلك أن الكتمان خيانة، والرسل يستحيل أن يكونوا كَذَلِكَ
  - رسولنا الكريم مُحَمّد صلى الله عليه وسلم فَهُوَ معصوم ومحمي من **أذى النَّاس**، وَفِي الوَقْت نفسه فالله يحفظه الله عن **الكذب خطأً وعمداً** قال تعالى: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم..»
- **كم عدد أسماء الأنبياء في القرآن الكريم؟**
- قال تعالى: «ورسلا قد قصصنهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك»

آثار الإيمان بالرسل عَلى النَّاس

- **أولاً:** إتباع الرسالة الَّتِي جاء بِها الرسل.
- **ثانيًا:** الإيمان برحمة الله سبحانه وتعالى حِينَما بعث رسله لِلْنَاسِ كَيْ يبين لَهُمْ الطريق القويم.
- **ثالثًا:** شكر الله سبحانه وتعالى عَلى هَذِهِ النعم العظيمة.

الإيمان باليوم الآخر

- **الإيمان باليوم الآخر هُوَ: الاعتقاد بنهاية الحياة الدنيا والدخول بعدها إلى دار أخرى، تبدأ بالموت والحياة البرزخية وتمر بقيام الساعة ثم البعث والحشر والجزاء إلى دخول الناس الجنة أو النَّار.**
- **وهو يوم القيامة.**
- **سمي بذلك لأنه لا يوم بعده، حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم، وأهل النار في منازلهم.**

الإيمان باليوم الآخر

- **والإيمان باليوم الآخر يتضمن عِدَّة أمور مِنْها:**

- **الإيمان بالبعث. وهو إحياء الموتى حين ينفخ في الصور النفخة الثانية، فيقوم الناس لرب العالمين، حفاه غير منتعلين، عراة غير مستترين، غرلاً غير مختتنين، قال تعالى: « كما بدأنا أول خلق نعيده». وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (يحشر الناس يوم القيامة غرلاً) أي أنهم لم يختنون.**
- **الإيمان بالحساب. كل إنسان يحاسب في الآخرة. قال تعالى: « ولله ما في السموات وما في الأرض ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى».**
- **الإيمان بالجنة وَالنَّار. الإيمان بهما جزء لا يقوم الإيمان بالله إلا به، قال تعالى: «وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن...».**
- **فتنة القبر. يجب الإيمان بأن الناس يمتحنون في قبورهم بعد الموت، وقد ثبت عن النبي أن الناس يمتحنون في قبورهم فيقال للإنسان: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟**
- **نعيم القبر وعذابه. فهو حق يجب الإيمان به.**
- **القيامة الكبرى. حين ينفخ في الصور النفخة الأولى ، ثم ينفخ نفخة البعث والنشور فتعاد الأرواح إلى أجسادها فيقوم الناس من قبورهم. « يوم يخرجون من الأجداث سراعاً كأنهم إلى نصب يوفضون».**
- **أما من لم يصدق بالرسالة فنهايته النار. فقال تعالى: «واتقوا النار التي أعدت للكافرين»**
- **تمثل الجنة والنار مثال على العدل الإلهي. « من يعمل مثقال ذرة خيراً يره* ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره».**
- **الميزان. وتنصب الموازين يوم القيامة فتوزن فيها أعمال العباد « والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون»**

آثار الإيمان باليوم الآخر

- **أولاً:** حب الله، والخوف منه سبحانه وتعالى فهُوَ الَّذِي أعد الجنة للمتقين، والنَّار للكافرين.
- **ثَانِياً:** التحفظ في الأعمال، وتحري التقوى، والابتعاد عن الحرام، وعمل ما يرضي الله. وهذا يؤدي إلى ضبط الفرد والمجتمع، وتوجيهم لأعمال الخير.
- **ثالثاً:** الإيمان باليوم الآخر يُعْطِي المؤمن الصبر، وقوة التحمل، ويجعله ينظر دائماً إلى البَعيد.

الإيمان بالقدر

- **تَعْريف القدر:**

– قدَرت الشيء -بتخفيف الدال- قَدْراً وقَدَراً، إذا أحطت بمقداره.

– القضاء والحكم ومبلغ الشيء.

– التقدير التروية والتفكر في تسوية الأمر.

- **والقدر في الاصطلاح:**

ما سبق به العلم، وجرى به القلم مما هو كائن إلى الأبد، وأنه عز وجل قدَّر مقادير الخلائق، وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى، وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها.

قال تعالى: « إنا كل شيء خلقناه بقدر»

الإيمان بالقدر

- **والإيمان بالقدر يتضمن أربعة أمور:**
- **الإيمان بأن الله تعالى علم بكل شيء جملة وتفصيلاً، أزلاً وأبداً، سواء كان ذلك مما يتعلق بأفعاله أو بأفعال عباده.**
- **الكتابة: الإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ. قال تعالى: « ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب».**
- **وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (كاب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماء والأرض بخمسين ألف سنة).**
- **المشيئة: الإيمان أن الكائنات جميعها لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى. يقول الله تعالى: «وربك يخلق ما يشاء ويختار وما كان لهم الخيرة..»**
- **الخلق: الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة لله تعالى. قال تعالى: « الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل».**

العمل والقدر

- **هل كتابة القدر تعني ترك العمل؟**
- **عن عبدالرحمن بن علي قال: كُنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقعد وقعدنا حوله، ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار وإلا قد كتب شقية أو سعيدة فقال: رجل يا رسول الله أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل؟ قال من كان من أهل السعادة، فسيصير إلى عمل أهل السعادة وأما من كان من أهل الشقاوة، فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة، فقال: اعملوا فكل ميسر، أما أهل السعادة فييسرون لعمل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة» ثم قرأ: « فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنى* فسنيسره لليسرى..»**

الإيمان بالقدر عند أهل السنة والجماعة

- **الإيمان بالقدر عند أهل السنة والجماعة: يعتقدون اعتقاداً جازماً أن كل خير وشر يكون بقضاء الله وقدره، وأن الله فعال لما يريد فكل شيء بإرادته ولا يخرج عن مشيئته وتدبيره، وعلم كل ما كان وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل، وقدر المقادير للكائنات حسبما سبق علمه واقتضته حكمته، وعلم أحوال عبادة، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأعمالهم، وغير ذلك من شؤونهم.. وملخصه: هو ما سبق به العلم وجرى به القلم، مما هو كائن إلى الأبد.**

آثار الإيمان بالقدر

- القدر لَهُ أثر كَبِير في النشاط والسعي بما يرضي الله في هذه الحَيَاة.
- أن يعرف الإنسان قدْر نفسه، فلا يتكبر ولا يبطر ولا يتعالى أبدًا.
- أنه يُعْطِي المؤمن اليقين حِينَما يخسر شيئاً، أوْ لا يَحْصُل عَلى مراده.
- يقضي على كثير من الأمراض التي تعصف بالمجتمعات وتزرع الأحقاد بين المؤمنين، ويجلب المحبة والسعادة لَهُمْ.
- يبعث في القلوب الشجاعة على مواجهة الشدائد، ويقوي فيها العزائم فتثبت في ساحات الجهاد ولا تخاف الموت، لأنها توقن أن الآجال محدودة لا تتقدم ولا تتأخر لحظة واحدة.
- والإيمان بالقدر من أكبر العوامل التي تكون سببًا في استقامة المسلم وخاصة في معاملته للآخرين.
- يغرس في نفس المؤمن الاستعانة بالله سبحانه وتعالى في الأعمال كلها.
- أن الداعي إلى الله يصدع بدعوته، ويجهر بها أمام الكافرين والظالمين، لا يخاف في الله لومة لائم.